تفسير القرآن الكريم

سورة الذاريات ١٠-١٠-١٤٠٢ ٢٧

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادوي الطهراني

سورة الذاريات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَ الذَّارِيَاتِ ذَرْوًا (١)

فَالحَامِلَاتِ وِقْرًا (٢)

سورة الذاريات

فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا (٣)

فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا (٤)

سورة الذاريات

إِنمَّا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ(٥)

وَ إِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ(٦)

سورة الذاريات

وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ(٧)

سورة الذاريات

إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مخْتَلِفٍ(٨)

سورة الذاريات

يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ(٩)

سورة الذاريات

قُتِلَ الخَرَّاصُونَ(١٠)

الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ(١١)

يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ(١٢)

سورة الذاريات

يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ(١٣)

ذُوقُواْ فِتْنَتَكُمْ هَاذَا الَّذِى كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ(١٤)

سورة الذاريات

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ(١٥)

ءَاخِذِينَ مَا ءَاتَئهُمْ رَبهُّمْ إِنهُّمْ كاَنُواْ قَبْلَ ذَالِكَ محُسِنِينَ(١٦)

سورة الذاريات

كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ الَّيْلِ مَا
يهَجَعُونَ(١٧)

وَ بِالْأَسحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ(١٨)

سورة الذاريات

وَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ(١٩)

سورة الذاريات

وَ فِي الْأَرْضِ ءَايَاتٌ
لِّلْمُوقِنِينَ(٢٠)

وَ فِي أَنفُسِكُمْ أَ فَلَا
تُبْصِرُونَ(٢١)

سورة الذاريات

وَ فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا تُوعَدُونَ(٢٢)

سورة الذاريات

فَوَ رَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ(٢٣)

سورة الذاريات

هَلْ أَتَئكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ(٢٤)

إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ(٢٥)

سورة الذاريات

ففَرَاغَ إِلىَ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ(٢٦)

قَرَّبَهُ إِلَيهِمْ قَالَ أَ لَا تَأْكلُونَ(٢٧)

فَأَوْجَسَ مِنهُمْ خِيفَةً قَالُواْ لَا تخَفْ وَ بَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ(٢٨)

سورة الذاريات

فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَ قَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ(٢٩)

قَالُواْ كَذَالِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ(٣٠)

سورة الذاريات

* قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ(٣١)

قَالُواْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ(٣٢)

سورة الذاريات

لِنرُسِلَ عَلَيهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ(٣٣)

مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ(٣٤)

سورة الذاريات

فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ(٣٥)

فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ(٣٦)

وَ تَرَكْنَا فِيهَا ءَايَةً لِّلَّذِينَ يخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ(٣٧)

سورة الذاريات

وَ فِي مُوسىَ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلىَ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ(٣٨)

فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَ قَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ(٣٩)

فَأَخَذْنَاهُ وَ جُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمّ وَ هُوَ مُلِيمٌ(٤٠)

سورة الذاريات

وَ فِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ(٤١)

مَا تَذَرُ مِن شَيءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ(٤٢)

سورة الذاريات

وَ فيِ ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لهُمْ تَمَتَّعُواْ حَتىَ حِينٍ(٤٣)

فَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبهِّمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَ هُمْ يَنظُرُونَ(٤٤)

فَمَا اسْتَطَاعُواْ مِن قِيَامٍ وَ مَا كاَنُواْ مُنتَصِرِينَ(٤٥)

سورة الذاريات

وَ قَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنـهُمْ كَانُواْ قَوْمًا فَاسِقِينَ(٤٦)

سورة الذاريات

وَ السَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَ إِنَّا لَمُوسِعُونَ(۴۷)

وَ الْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَهِدُونَ(۴۸)

وَ مِن كُلّ شىَءٍ خَلَقْنَا زَوْجَينْ لَعَلَّكمُ تَذَكَّرُونَ(۴۹)

سورة الذاريات

فَفِرُّواْ إِلَىَ اللَّهِ إِنىّ لَكمُ مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ(٥٠)

سورة الذاريات

وَ لَا تجَعَلُواْ مَعَ اللَّهِ إِلَاهًا ءَاخَرَ
إِنىّ لَكمُ مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ(٥١)

سورة الذاريات

كَذَالِكَ مَا أَتَىَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم
مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوْ
مَجْنُونٌ(٥٢)

سورة الذاريات

أَ تَوَاصَوْاْ بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ(٥٣)

فَتَوَلَّ عَنهُمْ فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ(٥٤)

أَ تَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ

- و قوله (أ تواصوا) فالتواصى هو إيصاء بعض القوم إلى بعض بوصية، و الوصية التقدمة فى الأمر بالأشياء المهمة مع النهى عن المخالفة، كالوصية بقضاء الدين ورد الوديعة و الحج و الصدقة و غير ذلک، فكأن هؤلاء الجهال قد تواصوا بعبادة الأوثان بما هم عليه من الملازمة و شدة المحافظة و صورة الكلام صورة الاستفهام و المراد به الإنكار و التوبيخ.

التبيان فى تفسير القرآن، ج۹، ص: ۳۹۷

أَ تَوَاصَوْا به بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ

- و قوله (بَلْ هُمْ قَوْمٌ طاغُونَ) معناه لم يتواصوا بذلک لكنهم طاغون طغوا فی معصيۀ اللّٰه و خرجوا عن الحد.

التبيان فی تفسير القرآن، ج۹، ص: ۳۹۷

فَتَوَلَّ عَنهُمْ فَمَا أَنتَ بِمَلُوم

- ثم قال للنبی صَلی اللَّهُ عَلیه و آله (فتول عنهم) أی اعرِض عنهم یا محمد- فی قول مجاهد- (فَما أَنْتَ بِمَلُومٍ) فی کفرهم و جحودهم بل اللائمة و الذم عَلیهمً من حیث لا یقبلون ما تدعوهم الیه، و لیس المراد أعرض عن تذکیرهم و وعظهم، و إنما أراد أعرض عن مکافأتهم و مقابلتهم و مباراتهم و ما أنت فی ذلک بملوم

التبیان فی تفسیر القرآن، ج۹، ص: ۳۹۷

أَ تَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ

- قوله تعالى: «أَ تَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طاغُونَ» التواصى إيصاء القوم بَعضهم بعضا بأمر، و ضمير «به» للقول، و الاستفهام للتعجيب، و المعنى: هَلَ وصى بعض هذه الأمم بعضا- هل السابق وصى اللاحق؟- على هذا القول؟ لا بل هم قوم طاغون يدعوهم إلى هذا القول طغيانهم.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٨، ص: ٣٨٥

فَتَوَلَّ عَنهُمْ فَمَا أَنتَ بِمَلُوم

- قوله تعالى: «فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَما أَنْتَ بِمَلُومٍ» تفريع على طغيانهم و استكبارهم و إصرارهم على العناد و اللجاج، فالمعنى: فإذا كان كذلك و لم يجيبوك إلا بمثل قولهم ساحر أو مجنون و لم يزدهم دعوتك إلا عنادا فأعرض عنهم و لا تجادلهم على الحق فما أنت بملوم فقد أريت المحجة و أتممت الحجة

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٨، ص: ٣٨٥